وضع الاندلس (اقتصادياً) بين سنتي ٦٠٩هـ / ١٢١٢م إلى سنة ٦٦٨هـ /١٢٦٩م

م.م.مهند عداي عباس
مديرية التربية في محافظة ديالى

The situation in Andalusia
Between 609 AH – to the year 668 AH

Assistant Lecturer
Mohand Adie Abbas
muhadadie@gmail.com

الملخص

تعد الحياة الاقتصـــادية إحدى الجوانب المهمة في الدراســـات التاريخية، لما لها ارتباط مباشـــراً في حياة المجتمع والفرد لأنها الركيزة الاساسية لحياة الشعوب، لذا يقدم الباحث دراسة عن الوضع الاقتصادي في الاندلس لمعرفة حياة المجتمع الأندلسي في احدى فتراته التاريخية، وبحدود سنة ٦٠٩هـــ /١٢١٢م الى سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م، كون هذه الفترة ينتابها بعض الغموض ولم تنال اهتماماً من قبل الباحثين.

وعلى الرغم مما شهدته الاندلس من ازدهاراً اقتصادياً منذ الفتح العربي الاسلامي لهذه الجزيرة وكان سبب هذا الازدهار هو طبيعة الخيرات التي تنعمت بها فضلا عن احكام السيطرة الاسلامية عليها مما جعلها تنعم بتلك الخيرات ، على مر العصور ، وبما ان الوضع الاقتصادي له ارتباط مباشراً بالحياة السياسية فإنها كان لها تأثيرا واضحاً في الاندلس بعد سنة ٦٠٩هـــ / ١٢١٢م، نتيجة الظروف السياسية المضطربة فقد أصبحت الاندلس منذ سنة ٦٠٩هـــ / ١٢١٢م تتجه نحو الاضطراب السياسي حاملاً معه التدهور الاقتصادي وهذا ما نســـعى الى توضـــيح جانب من تلك الحياة التي مرت بها الاندلس وهو الحياة الاقتصـــادية بجوانبه الزراعية والصناعية والتجارية .

Abstract

Economic life is one of the important aspects of historical studies, as they have a direct link in the life of society and the individual Arab Muslim, so the researcher presents a study on the economic life in Andalusia ,To know the life of the community in one of the Andalusian historical epochs, and the specific year of 609 AH - to the year 668 AH, the fact that this Committee is the period of some uncertainty did not gain attention by researchers, Notwithstanding what is known of al-Andalus by the economic boom since the Arab Islamic conquest of this island and turn the boom on the nature of the good things that Tnamt as well as tighter control

by making it the Islamic enjoy those good things , Over the ages, including the economic life have a direct link. To political life, they have had a significant impact in Andalusia after year 609 AH, as a result of political.

circumstances have become restive Al-Andalus since 609 AH moving towards political turmoil, carrying with it the economic downturn.

المقدمـــة

شهد الحكم العربي الاسلامي للأندلس بعد سنة ٦٠٩هـــ / ١٢١٢م تدهوراً اقتصادياً محرجاً ، جاء نتيجة الاضطراب السياسي الذي مر بها المسلمون وغياب السلطة المركزية وكثرة الخارجين على الدولة الموحدية التي كانت تحكم الاندلس باسمها كل ذلك جاء نتيجة خسارة المسلمين بمعركة العقاب ، اذ اصبحت تلك الخسارة بداية الاضطراب السياسي في الاندلس وهذا اثر بشكل مباشر على طبيعة الحياة الاقتصادية ، وهذا ما يسعى اليه الباحث لتوضح الحياة التي عاشها المسلم العربي في الاندلس في تلك الظروف .

وتم تقسيم البحث الى مطلبين ، تناول المطلب الاول فيه طبيعة الوضع الاقتصادية التي مرت بها الاندلس قبل سنة ٦٠٩هـ / ١٢١٢م ، مروراً بشهرة الاندلس وخيراتها بجوانبها الزراعية الصناعية اوالتجارية ، ثم دور خلفاء الدولة الموحدية في انعاش الحياة الاقتصـــادية في بداية حكمهم لها ، اما المطلب الثاني فقد تناول بشكل تدريجي طبيعة الحياة الاقتصادية التي مرت بها الاندلس منذ سنة ٦٠٩هـ / ١٢١٢م ، الى سنة ٦٦٨هـــ / ١٢٦٩م وهنا كان شرح مجمل للحياة الاقتصادية بجوانبها الزراعية الصناعية التجارية وذلك لصعوبة الفترة التي عاشها اهالي الاندلس وهي السنة التي انتهت فيها حكومة الدولة الموحدية وعدم وجود تفاصيل لتلك الجوانب ، وقد ختم البحث خاتمة بالاستنتاجات التي توصل إليها البحث وقائمة بالمصادر التي اعتمدها .

المطلب الأول

الوضع الاقتصادي في الاندلس قبل سنة ٦٠٩هـ /١٢١٢م

تعرف الاندلس[١] من الناحية الاقتصادية بانها تلك " البقعة الكريمة طيبة التربة ، كثيرة الفواكه والخيرات فيها دائمة ،...، وفيها معادن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والزئبق ..."[٢] فصلا عن انها " تغلب عليها المياه الجارية والشـــجر والثمر والرخص والســـعة في الاحوال ..."[٣] ، وقد بلغت شـــهرتها في الحياة الاقتصادية على مر العصور اذ وصفت بانها " ارضها شامية في طيبها ، تهامية في اعتدالها واستوائها ، اهوازية في عظم خراجها وجبايتها ، عدنية في منافع سواحلها ، صينية في معادنها ، هندية في عطرها وطيبها

وذكائها. .."[٤] ويبدو لنا من خلال هذه النصوص صورة الحياة الاقتصادية التي وهبتها الطبيعة للاندلس حتى اصبحت مضرباً للامثال في كثر خيراتها وسعة احوالها وماعرفته من شهرة وكثرة الموارد الزراعية والصناعية فضلا عن اهميتها التجارية ، وعند قراءة كتب البلدان نجد انها توصف لنا تلك البلاد بأوصاف مستفيضة بالشهرة والازدهار وعدوها من اغنى البلدان في سعة الارزاق وكثرة الاسواق الامر الذي ادى الى رخص الاسعار[٥] ، ويوصف المقري " الاندلس ، انها جنة الدنيا بما حياها الله به من اعتدال الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثافة الافياء ، وان الانسان لايبرح فيها قرة عين وقرار..."[٦].

وهذه صورة عامة على طبيعة الاندلس وخيراتها الاقتصادية ، اما عن استغلال هذه الخيرات فانها كانت متفاوتة من عصر الى اخر تبعا للظروف السياسية التي تمر بها ، وقد حاولنا تقديم دراسة عن تلك الحياة الاقتصادية الي مرت بها الاندلس في احدى فتراتها والتي نحددها من سنة ٦٠٩هـ / ١٢١٢م الى سنة ٦٦٨هـ /١٢٦٩ م. كونها تختلف عن جميع فتراتها التي مرت بها في العصور السابقة .

شملت الموارد الاقتصادية في الاندلس ايام حكم الدولة الموحدية على :-

اولا : الزراعة

من المعروف ان الاندلس عاشت حقبة من الزمن منعمة بالازدهار والتقدم على ميادين الزراعة والصناعة والتجارة خصوصا منذ ان اصبحت تحت حكم الدولة الموحدية سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م كان هذا الازدهار بفضل الهدوء والاستقرار السياسي الذي شهدته ، ورجوعها الى سلطة موحدة وعلى تعبير الحميري " لانتظام البرين(الاندلس والمغرب) على طاعة الدولة الممهدة القواعد ورجوعها الى امام واحد ... "[٨] . ففي مجال الزراعة اشتهرت الاندلس بخصوبة تربتها وكثرة انهارها[٩] ، فضلا عن تنوع تضاريسها قد جعل منها بلدا زراعيا متقدما[١٠] فقد شهدت الاندلس ازدهارا اقتصاديا ورخاءاً في عهد خلفاء الدولة الموحدية حتى خلافة الناصر ٦١٠هـ /١٢١٣م وقد اشار المراكشي الى مدى الرخاء والازدهار الذي كانت تنعم به الاندلس في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ٥٥٨- ٥٨٥هـ / ١١٦٢ - ١١٨٩م " ولم تزل ايام ابي يعقوب هذا اعيادا واعراسا ومواسم ، كثرة خصب وانتشار امن ودرور ارزاق واتساع معاش....."[١١] ، ويؤكد لنا ذلك ابن ابي زرع اذ يقول " ملك (يوسف بن عبدالمؤمن) بالاندلس من مدينة تطيلة[١٢] قاصمة بلاد شرق الاندلس الى مدينة شنترين[١٣] من بلاد غرب الاندلس يجبى الية خراج[١٤] ذلك كله دون مكس[١٥] ولاجور ، فكثرت الاموال في ايامه وتمهدت البلاد ، وتامنت الطرقات ، وضبطت الثغور وصح امر الناس في البادية والحاضرة ، وذلك لحسن سيرته الجميلة وعدله الشامل لرعيته ، وتفقده لاحوال بلاده القريبة والبعيدة ومباشرة امور مملكته بنفسه حتى لايغيب عنه منها شئ ، ولايدخله فتور عن النظر في اموره ولايكلها الى غيره..."[١٦] وهذا الرخاء الذي

شهدنه الاندلس منذ ان اصبحت تحت حكم الدولة الموحدية وحتى نهاية خلافة الناصر سنة ٦١٠هـ /١٢١٣م كان ناتجا عن ادارة منظمة فضـــلا عن ازدهار زراعي وتقدم صـــناعي ونشـــاط تجاري[١٧] فقد اهتم خلفاء الموحدين بالزراعة قي الاندلس وشـــجعوا المزارعين على اســـتغلال الارض وحرصـــوا على توفير مياه الري اللازمة للزراعة وخاصـةً الخليفة المنصور الموحدي (٥٨٠ – ٥٩٥هـــ / ١١٨٤– ١١٩٩م) اذ اهتم اهتماما كبيرا بتوفير مياه الري[١٨] .

فقد عرف اهل الاندلس كيف يســتفيدون من تلك الظروف لجعل اراضــيهم على درجة عالية من الانتاج والعطاء اذ ازدهرت زراعة الزعفران في اراضي بياسة حتى اصبح مستوردا في بلاد المغرب[١٩] ، فضلا عن انتشار غابات الزيتون في هذه الفترة في مدينة اشبيلية وقرطبة ولورقة ، واشتهرت مدينة جيان بخصوبة تربتها ووفرة مياهها اذ يوجد فيها نهر البلور مما جعلها كثيرة المزارع من القمح والشـعير وسـائر الحبوب بالاضـافة الى وفرة البساتين على نطاق واسع[٢٠].

ثانيا" : الصناعة

اما في مجال الصـــناعة فقد شـــهدت الاندلس في بداية حكم الموحدين تقدما ملحوظا وخاصـــةً في مدينة المرية ومالقة وجيان ومرسية التي اشهرت بصناعة الحرير النادر الموشح بالذهب الخالص، كذلك مدينة بلنســـية التي تميزت بصـــناعة النســـيج البلنســـي الذي كان يصـــدر منها الى بلاد المغرب[٢١].

كما تميزت اشـبيلية ومرسـية بصـناعة الاسـرة المرصـعة وكذلك الالات الحديدية والنحاسـية والمعدنية والذهبية كالسكاكين والمقصات المذهبة التي كانت تصدر الى البلاد الافريقية[٢٢].

ويبدو ان شهرة الاندلس بهذه الصناعات قد جاء نتيجة ما كانت تحويه من معادن الفضة والذهب والزئبق والرصاص فضلا عن الحديد الذي يستخدم في استخراج تلك الصناعات[٢٣] . كل ذلك كان بفضل الاستقرار السياسي الذي شهدته الاندلس في هذه الفترة وعلى راي ابن خلدون " فالدولة المستقرة كثيرة الرزق بما استحكم لهم الملك وتوســـع من النعيم واللذات ..."[٢٤] . لذا عمل الموحدين في بداية عهدهم على تقدم الزراعة والصناعة في بلاد الاندلس مما ادى الى ازدياد نشاط الحركة التجارية حتى تقدمت الزراعة والصناعة والتجارة في عهد الموحدين وازدهرت الصـناعة بنوع خاص ،وارتقت اسـاليبها الفنية ، وتنوعت المحاصـيل ، وانتشـرت زراعة الفاكهة في احواز بلنسية واشبيلية ، وتقدمت الصـناعات الحربية والمعدنية ، لاسيما صـناعة الاقمشـة الممتازة والصناعات الجلدية وصناعة الورق وغيرها.

ثالثا": التجارة

وازدهرت بالاضافه الى ذلك التجارة وعم الرخاء ، وكانت ثغور[٢٥] الاندلس مثل بلنسية ودانية واشبيلية والمرية ومالقة من أعظم مراكز التجارة الخارجية في هذا العصر ، وابرز مظاهر اهتمام الموحدين في الاندلس بالزراعة هو تنفيذ اوامر الخليفة عبد المومن بن علي (٥٢٤ – ٥٥٨هـ / ١١٢٩ –١١٦٢م) باستصلاح اراضي جبل طارق ، وغرسها بمختلف انواع الفاكهة كالتين والعنب والتفاح وغيرها ، كذلك استصلاح اراضي واسعة في مدينة اشبيلية ، وبناء على اوامر الخليفة الموحدي ابي يعقوب يوسف(٥٥٨ –٥٨٠هـ / ١١٦٢ – ١١٨م) تم غرسها باشجار الزيتون وكافة انواع الفاكهة الاندلسية ، ثم عني بجلب الماء اليها بواسطة قنوات تحت الارض فاصبحت الاندلس في هذه الفترة منعمة بحياة اقتصادية مزدهرة بالرخاء والازهار وسعة الاحوال[٢٦] .

المطلب الثاني

الوضع الاقتصادي في الاندلس (الزراعة والصناعة والتجارة في الاندلس بعد الحقبة من ٦٠٩هـ/١٢١٢م الى سنة ٦٦٨هـ /١٢٦٩م)

شهدت الاندلس من تقدم في الحياة الاقتصادية في بداية حكم الموحدين لها الا ان هذا التقدم والازدهار لم يستمر طويلا نتيجة الضعف السياسي الذي مرت به خصوصا بعد خسارتها في معركة العقاب ٦٠٩هـ/١٢١٢م [٢٧]، وهو ما لقى بظلاله على التدهور في الحياة الاقتصادية الدولة من مرحلة القوة الى مرحلة الضعف وما ذكره ابن خلدون " فاعلم ان الدولة في اولها تكون خلق الرفق بالرعايا والقصد بالنفقات ، والتعفف عن الاموال ، فتتجافى عن الامعان في الجباية ، والتحذلق والكيس في جمع الاموال وحسبان الاموال ، ولا داعية حينئذ الى الاسراف في النفقة ، فلا تحتاج الدولة الى كثرة المال ، ثم يحصل الاستيلاء ويعظم ويستفحل الملك ، فيدعوا الى الترف ، ويكثر الانفاق بسببه ، فتعظم نفقات السلطان واهل الدولة على العموم،...،ثم يعظم الترف فيكثر الاسراف في النفقات ، وينتشر ذلك الى الرعية ، لان الناس على دين ملوكهم..."[٢٨] ، ويبدو لنا من خلال هذا النص ان الدوله في بداية نشأتها تكون قليلة الانفاق في طور التكوين ، وبعد اتساع سيطرتها وبروز قوتها تبدء مرحلة الضعف وفقدان السيطرة حاملة معها اسباب ذلك الضعف ، من زيادة الانفاق نتيجة الترف الذي حصلت عليه في بدايتها وهذا يلقي اعباءه على الرعية فتكثر المجاعات " ان المجاعات والموتان تكثر عند ذلك أواخر الدوله ... "[٢٩] .

وهذا يبدو لنا قد حصل للاندلس بعد الخسارة التي مني بها المسلمين في معركة العقاب وما يثبت ذلك صاحب كتاب الانيس المطرب الذي يقول : " كان من تقدم من ملوك الموحدين اولي حزم وراي ودين ، الى ان كانت وقعة العقاب ، فاذنت دولتهم بالذهاب فرجع الناصر منها ذا انكسار فدخل مراكش ولم يزل امره في

ادبار ، الى ان مات في سنة عشر وستمئة مفجوعا ، وولي ولده المنتصر صبيا صغيرا هلوعا ، لم يبلغ الحلم ولا جرب الامور ، فاعتكف على اللهو واللعب والخمور ، وسلم الملك اعمامه وقرابته ، وفوض اموره الى وزرائه واشياخ دولته ، فتحاسدوا فيما بينهم على الرياسة ، وناقض بعضهم بعضا تكبرا ونفاسة ، وادرك رؤساءهم الاعجاب ، فأضاعوا الامور واغلظوا الحجاب ، وقطعوا الارحام ، واجاروا في الاحكام ، وولوا امورهم سفلتهم ، وتحكم عليهم اشرارهم فبدا الفساد في ملكهم ، واظهروا النقص في دينهم وبلادهم ، وولت ايامهم ، وادبرت سعودهم ، فجعل الله باسهم بينهم .."[٣٠] .

ومن خلال ذلك يتبين ان معركة العقاب قد سجلت بداية لنهاية الوجود الموحدي بالاندلس ، بعد ان ألت سلطتهم الى الانقسام والتنافس على السلطة ، وهو ما اثر بشكل مباشر على الحياة الاقتصادية للمسلمين في الاندلس ولنا من الشواهد والنصوص التاريخية التي تذكر مدى ماوصلت اليه حالة الاندلس بعد تلك الكائنة ومنها قول ابن الابار المؤرخ المعاصر تلك الفترة " وقيعة العقاب التي افضت الى خراب الاندلس بالدائرة على المسلمين فيها ، وكانت السبب الاقوى في تحيف الروم بلادها حتى استولت عليها.... "[٣١] ، فضلا عن انها كانت " الطامة الكبرى على الاندلس بل المغرب جميعا..."[٣٢].

ولو تتبعنا هذه النصوص مع الاحداث التي جرت بعد هذه الواقعة قد تبدو لنا انها السبب المباشر في خراب الاندلس وتدهور الاحوال فيها فلم يخسر المسلمين المعركة فحسب بل خسروا مدنا واملاكا كانت حافلة بالازدهار وهذا مادفع ابن عذارى ان يعتبرها السبب في " هلاك الاندلس..."[٣٣] .

لذلك شهدة الاندلس منذ اليوم الأول من خسارتهم في تلك المعركة اعمال تخريب وحرق للديار ومصادرة الاموال من قبل النصارى على المدن الاندلسية " فقصد (الفونسوا الثامن ملك النصارى) مدينتي بياسة وأبدة ، فاما بياسة فوجدها او اكثر اهلها خالية ، فحرقت ادورها وخرب مسجدها الاعظم ، ونزل على ابدة وقد اجتمع فيها من المسلمين عدد كثير من المنهزمة ...، ثم دخلها عنوة فقتل وسبي وغنم ...."[٣٤].

لذلك اخذت الحياة الاقتصادية منذ سنة ٦١٠هـ /١٢١٣م بالاتجاه نحو التدهور في الاندلس متماشية مع الحياة السياسية ، وعلى الرغم من هدوء الاندلس في سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م من الناحية السياسية الا انها من الناحية الاقتصادية لم تكن هادئة ، اذ بدأ الاختلال في عهد الخليفة المستنصر(٦١٠ – ٦٢٠هـ / ١٢١٣–١٢٢٣م) منذ وقت مبكر حيث كان عكوفه على راحته عن تدبير امر دولته وتفويض النظر في الامور كلها الى وزرائه ادى الى كثرة الساعون بالفساد وانتشر في جميع انحائها قطاع الطرق وتفاقم سوء الحال حتى ادرك الفساد حاشيته ومدبري سياسته ، فقد كان كبير وزرائه ابو سعيد ابن جامع يقاسم اللصوص وقطاع الطرق ماينتهبونه من التجار[٣٥] .

وفي سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م ازدادت المجاعة بين الناس وارتفعت الاسعار وهذا ماوصفه ابن عذارى بقوله : " وفي سنة ست عشرة وستمائة كان المحل العظيم والمجاعة التي شكاها الظاعن والمقيم وتناهى الحال في مزيد السعر الى ما لا نهاية له وكان ابتداء الحال منذ السنتين المتقدمتين ..."[٣٦] . ويبدو لنا من خلال ذلك ان هذه المجاعة قد بدات في الاندلس مع بداية ضعف الدولة الموحدية فيها أي بعد خسارتهم في موقعة العقاب .

وعلى الرغم من محاول الخليفة المستنصر الموحدي في مواجهة هذه الازمة التي عصفت بالدولة بعد ان امر بفتح المخازن المعدة لاختزان الطعام وتوزيعها على الناس وان تحسب بثمن للاغنياء وبدون ثمن للفقراء فضلا عن توزيع الاموال وتصديقها على الناس الا ان ازمة ارتفاع الاسعار قد تفاقمت بسرعة وخاصةً في " سنة سبعة عشر وستمائة اشتد الحال في تناهي غلاء الاسعار بالبلاد المغربية والاندلسية ..."[٣٧] ، اذ بدأت اغلب المدن الاندلسية بالسقوط منذ ذلك التاريخ نتيجة فقدان الاقوات ومثال ذلك حصن الكرس الذي سقط بايدي النصارى سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م بعد ان فنيت اقوات المسلمين " ولم يبقى عندهم غير زبيب يقسمونه بالعدد وماء يتوزعونه بالقسط...."[٣٨] ، كذلك مدينة قيجاطة التي وصفت بانها " مدينة نزهة في نهاية الحسن والخصب ،...، حتى دخلها النصارى فاهلكوا من فيها... "[٣٩] ، ويبدو لنا ان المدن الاندلسية اخذت تاخذ مصيرها نحو الخراب وقد بدا ذلك منذ عهد هذا الخليفة " فشلت ريح بني عبدالمؤمن في زمن المستنصر بن الناصر ، استولى الفنش (الفونسوا الثامن ملك النصارى) على جميع مافتحه المسلمون من معاقل الاندلس.."[٤٠]

وفي مقابل ذلك وما افرزته تلك الاحداث المضطربة سوى ارتفاع الاسعار واشتد الحال اكثر في الغلاء ويحددها صاحب الانيس المطرب في سنة ٦٢٤هـ / ١٢٢٧م اذ يقول " واشتد الغلاء بالمغرب والاندلس فبيع قفيز[٤١] القمح بخمسة عشر دينار..."[٤٢] ، بينما كان في سنة ٥٨٠هـ /١١٨٤م على سبيل المقارنة كل خسمة عشر منه بدرهم[٤٣] .

واستمرت الحياة الاقتصادية في الاندلس تمضي من سئ الى اسوا حتى الت المدن الاندلسية الكبرى بالسقوط بايدي النصارى يساعدهم كثرة النزاع بين السلطة الموحدية وبعض الثوار الذين رفضوا سلطتهم وبدا بالتنازل لهم عن بعض المدن مثلما فعل المامون الموحدي٦٢٤هـ / ١٢٢٦م عندما تنازل عن عشرة حصون لملك قشتالة الفونسوا الخامس يختارها بنفسه مقابل ان يمده بجيش يعبر به الى المغرب لموجهة الخارجين عليه ، . ويبدو لنا واضحا من هذا الاجراء هو عدم الاهتمام بالاندلس وتركها لقمة سائغة بيد النصارى وهذا ادى الى التدهور في الحياة الاقتصادية بصورة عامة واضمحلال المبادلات التجارية بصورة خاصة[٤٤] .

ولم يتبقى للمسلمين في الاندلس سوى الخضوع لامر النصارى من جراء كثرة الحصارات على مدنهم مثل مدينة قرطبة التي استمر الحصار عليها حتى نضبت اقواتها منها مما اضطر المسلمين فيها على التفاوض لتسليم المدينة مقابل الامان على انفسهم حتى ملكوها سنة ٦٣٣هـ /١٢٣٦م وغادرها اهلها وتفرقوا في انحاء المدن الاندلسية وفي ذلك يقول الحميري " بعد ذلك ، طحنتها النوائب ، واعتورتها المصائب ، وتولت عليها الشدائد والاحداث ، فلم يبقى من اهلها الا البشر اليسير ..."[٤٥] ،واستمرت الحال في الاندلس في الغلاء وارتفاع الاسعار ووصلت الى ذرتها سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٨م ، على ما ذكره ابن ابي زرع اذ يقول: " والاندلس في هذه المدة(٦٣٥هـ / ١٢٣٨م) غلاء شديد ووباء مفرط ، هرب فيها اكثر اهل البلاد ، ووصل قفيز القمح فيها الى ثلاثين ديناراً ..."[٤٦] .

لذا شهد المسلمين في الاندلس في تلك الفترة امام اعينهم مرارة التخريب والتهديم للاوطان ومصادرة الاموال والممتلكات ، ولم يبق لهم من سبيل الا الهجرة الى المغرب وبلاد افريقية اذ يقول المقري" لما قضى الله تعالى على اهل الاندلس بخروج اكثرهم عنها في هذه الفتنة المبيرة ، تفرقوا ببلاد المغرب مع بلاد افريقية...."[٤٧]

وقد رسم لنا ابن الابار المؤرخ المعاصر للحوادث صورة المدن الاندلسية التي هاجرها اهلها بعد ان سقطت بيد النصارى اذ يقول في هذه " الْمِائَة الاخِيرَة أدْرك مرامهم الرّوم فِي الجزيرة واستحكمت إبارتهم لَهَا بِحكم الْفِتْنَة المبيرة حَتَّى ملكوها وجزائرها بَين الصُلْح والعنوة وَغَايَة أَهلهَا إِلَى هَذِه الْغَايَة أَن يتساقطوا على العدوة وكل مِنْهُم مفلت بجريعة الذّقن ومسلّم لعَدوه الْكَافِر مَحْبُوب الوطن كم تركُوا من جنّات يدوسون غلالها وديار يجوسون خلالها وعيون يفجر تغويرها الْعُيُون دَمًا وزروع مَا عدا وجودهَا أَن عَاد عدماً..."[٤٨] فهو يذكر هذه الفتنة قبل سقوط اشبيلية سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م ،اذ يستثنيها فيقول عنها " ولم يبق الان الا اشبيلية ، ام القواعد والمدائن ، وامام الركائب والسفائن ، وقد اشفت على الذهاب ، واستوفت على الخراب..."[٤٩] ويبدو لنا من خلال ذلك ما وصلت اليه الحياة الاقتصادية من ضعف وخراب حتى تركها اهلها طوعا .

كما يصف لنا ابن الابار في رسالة اخرى جاءت اثر سقوط معظم المدن الاندلسية بيد النصارى اذ يقول فيها " مع ذلك اقتحمت دانية ، فترحت قطوفها دانية ، وبالشاطبة وبطائحها ، من حيف الايام وانحائها ، ولهفاه على تدمير[٥٠] وتلاعها وقرطبة وبواديها ، وحمص[٥١] ووادیها ، كلها رعي كلؤها ودهي بالتفريق ملؤها ، فاغص الحصار اكثرها ، وطمس الكفار عينها واثرها وتلك البيرة[٥٢] بصدر البوار ، ورية[٥٣] في مثل حلقة السوار ، ولامرية قي المرية وخفضها على الجوار ، الى بنيات لواحق الامهات ،...، فيا للاندلس اصيبت باشرقها ، ونقصت من اطرافها ، قوض عن جوامعها الاذان ، وصمت بالنواقيس[٥٤] فيها الاذان ..."[٥٥].

فهذا وصـــف كامل للمدن الاندلس التي اصـــبحت بيد النصـــارى ، ونجد تحولا كاملا ليس في الحياة الاقتصـادية فحسـب وانما في جميع نواحي الاخرى فقد جاءت بحوادث مغايرة عما شـهدته الاندلس قبل تلك السنوات فهي الى وقت قريب كانت التحول في الكنائس الى المساجد وهذا ماشهدته شلبطرة على سبيل المثال عن فتح المسلمين لها في سنة ٦٠٨هـ / ١٢١١م اذ " بدل الله فيه الناقوس بالاذان ، وعادت الكنيسة مسجدا على تقوى الله ورضوان ..."[٥٦].

اما الان اصبحت الحالة مغايرة تماما اذ بدلت المساجد الى كنائس وهذا ايعطي اثارا بعيدة المدى فهي تعني تقلص النفوذ الاسلامي في تلك البلاد واشرف على الذهاب .

وهذه هي صـــورة الحياة الاقتصـــادية لدولة الموحدين التي كانت حدودها مترامية الاطراف كلها منعمة بالخير والازدهار حتى طحنتها النوائب في اواخر عهدها فكثرت المجاعة وعلى رأي ابن خلدون : " ان المجاعات والموتان تكثر عند أواخر الدولة ..."[٥٧] ..

فهذه يبدو لنا صـورة الحياة الاقتصـادية التي مر بها المسـلمين في الاندلس في هذه الفترة والتي جعلت من المؤرخين يرجعون سـبب ذلك كله الى خسـارة المسـلمين في واقعة العقاب وان لم تكن السـبب الوحيد الا انها تبدو لنا السبب المباشـر في ذلك كله ، حيث كان التداعي صـورة انهيار سـريع[٥٨] والتي تتمثل بقول الشـاعر ابي اسحاق بن الدباغ الاشبيلي[٥٩] :

وقائلة اراك تطيل تفكرا كانك وقفت للحساب
فقلت افكر في عقاب غدا سببا لمعركة عقاب
فما في ارض اندلس مقام وقد دخل البلاء من كل باب

لذلك كانت تلك المعركة هي التي افضـــت الى خراب الاندلس مثلما يصـــورها البعض " تلك الكائنة (العقاب)، التي افضت الى خراب الاندلس ..."[٦٠] .

الخاتمة

بعد انجاز هذا البحث المعنون(الحياة الاقتصادية في الاندلس بين سنتي ٦٠٩هـ – ٦٦٨هـ) فقد توصلنا إلى جملة من النتائج كان من أهمها :

- تغير صورة الحياة من القوة الى الضعف وهذا نتج عن الاضطرابات السياسية التي عصفت بالدولة الموحدية عقب خسارتها في واقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ فضلاً عن كثرة الخارجين على سلطتهم وهذا اثر بشكل مباشر على حياة المجتمع الاقتصادية .

- ازدياد المجاعة بين افراد المجتمع الاندلسي ، اذ بدأ منذ خسارة المسلمين بواقعة العقاب سنة٦٠٩هـ/ ١٢١٢م ، فضلا عن انتشار السلب وقطع الطرق وهذا ادى الى كساد الحركة التجارية بين المدن الاندلسية.

- ارتفاع الاسعار بشكل تدريجي وبدأ منذ سنة ٦٢٠هـ /١٢٢٣ م لتصل الى ذروتها في سنة ٦٣٥هـ ، وهذا مؤشراً واضحاً في تماشي الحياة الاقتصادية نحو التدهور

- ازدياد هجرة سكان الاندلس بسبب تلك الظروف الاقتصادية المتدهورة مما سهل على النصارى تملك المدن الاندلسية .

- كثرة الاعمال التخريبية التي مارسها النصارى على المدن الاندلسية من تخريب الزروع ومصادرة الاموال

- كان السبب المباشر الذي اوصل حياة المجتمع الاندلسي الاقتصادية الى ذلك هو خسارتهم في واقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ / ١٢١٢م ، وماسببته من اضطرابات سياسية جعلتها فاقدة السلطان وعدم وجود قوة حقيقية تستطيع الاخذ بزمام الامور وانقاذها من محنتها

الهوامش

(١) الاندلس :وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وهي جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال، وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب وتونس ، هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلّث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط، فالركن الأول هو في الموضع الذي في مدينة قادس، وعنده مخرج البحر المتوسط الذي يمتدّ إلى الشام وذلك من قبلي الأندلس، والركن الثاني شرقي الأندلس بين مدينة أربونة ومدينة برديل ، بإزاء جزيرتي ميورقة ومنورقة المجاورة من البحرين المحيط والمتوسط، ومدينة أربونة تقابل البحر المتوسط، ومدينة برديل تقابل البحر المحيط، والركن

الثالث هو ما بين الجوف والغرب من حيّز جلّيقية حيث الجبل الموفي على البحر وفيه الصنم العالي المشبه بصنم قادس، ينظر : الحموي : شهاب الدين عبدالله بن ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ،نشر : دار صادر ، ط٢ ، (بيروت –١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٢٦٣ –٢٦٤ ؛ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م) ، صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت – ١٩٣٩م ، ج١ ، ص١٠٨ –١٠٩ .

(٢) الحميري : أبو عبدا لله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مطبعة دار السراج ، ط٢، (بيروت –١٩٨٠م) ، ص٣٢–٣٣.

(٣) الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٦٢.

(٤) النويري :– شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) ، نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق ، ط١ ، (القاهرة –١٤٢٣هـ)، ج١ ، ص٣٥٨ .

(٥) ولمزيد من شهرة الاندلس في خيراتها وسعة احوالها ورخص اسعارها ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ؛ص١٠٨ ومابعدها ؛ المراكشي :– عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، نشر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة أحياء التراث الإسلامي ، ص٤٤٨ ومابعدها ؛ ابي الفداء :– عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، تقويم البلدان ، تصحيح : رينود والبارون ماك كوكين ديسلان ، دار صادر . ١٨٥٠م ، ص١٦٥ ومابعدها ؛ القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر – بيروت ، ص٥٠٣ ؛ المقري : احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ج١ ، ص٢٠٥ ومابعدها.

(٦) المصدر نفسة ، ج١ ، ص١٨٢ –١٨٣ .

(٧) ابن خلدون :– أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد ٨٠٨هـ /١٤٠٥م) ، مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : احمد الزعبي ، دار الارقم ، بيروت – ٢٠٠١ ، ص٣٣٤– ٤٠٨ .

(٨) الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٥٥.

(٩) من اشهر الانهار الرئيسية في الاندلس هي : نهر طرطوشة ونهر مرسية ونهر اشبيلية ونهر تاجو ، ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٤٦١ ؛ ابن سعيد :– ابي الحسن علي بن موسى المغربي(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، منشورات : المكتب التجاري – بيروت ، ص ١٦٦ ومابعدها.

(١٠) دندش :- عصمت عبداللطيف ، الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (تاريخ سياسي وحضارة) ، دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، (بيروت – ١٩٨٨م)، ص١٦٤.

(١١) المراكشي ، المعجب ، ص٣٣٠.

(١٢) – تطيله:- مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة ، غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار ، تمتاز بجودة تربتها ووفرة مزارعها ؛ ينظر: الحموي : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٣؛ الحميري ، الروض المعطار ،ص١٣٣ .

(١٣) شنترين :- مدينة بالأندلس غربي قرطبة ، وهي محصنة ، تقع على جبل عال كثيرة العلو جدا ، وهي كثيرة البساتين والفواكه ؛ ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٦٧ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٤٦ .

(١٤) الخراج :- وهو مايسمى بالضرائب (المباشرة وغير المباشرة في الوقت الحاضر) وهو الشئ الذي يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم ، وهو ماوضع على الارض من حقوق تؤدى عنها ؛ ينظر : الماوردي :-ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث – القاهرة ، ص٢٢٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ص١١٢٦ .

(١٥) المكس :- الجباية ، وهي اموال تاخذ من بائع السلع في الاسواق والماكس : العشار ويقال للعشار : صاحب مكس ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٢٠ .

(١٦) ابن أبي زرع :- أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس ، صور للطباعة والوراقة (الرباط – ١٩٧٢م) ، ص٢٠٦ ومابعدها .

(١٧) حسن : علي حسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين) ، مكتبة الخانجي ، ط١ ، (مصر –١٩٨٠م) ، ص١٨٣ .

(١٨) المرجع نفسة ، ص٢٣٦–٢٣٧ .

(١٩) الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٥١٦ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢١.

(٢٠) عبيدات : عمر سلامة ، الموحدون في الاندلس ، الاردن – ٢٠٠٦ ، ص١٤٥ .

(٢١) المرجع نفسة ، ص١٤٧–١٤٨.

(٢٢) مصطفى : شاكر ، الاندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق– ١٩٩٠م ، ص١١١ .

(٢٣) المراكشي ، المعجب ، ص٤٤٨–٤٤٩ .

(٢٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٣٤ .

(٢٥) الثغور: الثغر ، هو الحد الفاصل بين بلاد المسلمين والكفار ، ينظر : الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) ، تاج العروس ، دار الهداية ، ج١٠ ، ص٣٢٢.

(٢٦) أبو رميلة :- هشام ، علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الاندلس ، دار الفرقان ، ط١ ، الأردن -١٩٨٤م ، ص٣٩٠ .

(٢٧) معركة العقاب : وهي المعركة التي حدثت وقعت بين المسلمين في الاندلس بقيادة الخليفة الموحدي الناصر لدين الله وبين النصارى من حكام مملكة قشتالة سنة ٦٠٩هـ / ١٢١٢م ، والتي خسرة بها المسلمون واعتبرت بداية لنهاية الوجود العربي الاسلامي في تلك الجزيرة على الرغم ؛ ينظر : المراكشي ، المعجب ، ص٤٠١ ؛ ابن ابي زرع ، الانيس المطرب ، ص٢٣٧ وما بعدها ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤١٦.

(٢٨) المقدمة ، ص٣٣٠ .

(٢٩) المصدر نفسة ، ص٣٣٧.

(٣٠) ابن ابي زرع ، ص ٢٨١

(٣١) ابن الابار : عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبدالسلام الهراس ، نشر : دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٩٠ .

(٣٢) المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٣٨٣.

(٣٣) ابن عذارى :- أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ /١٣١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب _ قسم الموحدين ، تحقيق : محمد إبراهيم الكناني وآخرون ، دار المغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت -١٩٨٥م ، ق٣ ، ص٢٦٣ .

(٣٤) المراكشي ، المعجب ، ص٤٠٢ .

(٣٥) ابو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص٣٩١ وما بعدها .

(٣٦) البيان المغرب ، ق٣ ، ص٢٦٦ .

(٣٧) المصدر نفسة .

(٣٨) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس (منخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار)، تعليق وتصحيح : أ. لفي بروفنسال ، دار الجيل ، ط٢ ، بيروت -١٩٨٨م ، ص١٦٧ .

(٣٩) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، نشر : دار المعارف ، ط٣ ، (القاهرة – ١٩٥٥م) ، ج٢ ، ص٦٣ .

(٤٠) القلقشندي : احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت – ١٩٨٧ ، ج٥ ، ص ٢٥٨.

(٤١) قفيز : مكيال معروف يكال به قديما ويختلف مقداره باختلاف البلاد ويعادل بالتقدير المصري مثلا نحو ٦كغم ، وعنده اهل العراق ثمانية مكايك ؛ والمكوك هو مكيال معروف عندة اهل العراق ويزن صاع ونصف وهو ثلاث كيلو جرام ؛ ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ص٣٤٠١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١٥ ، ص٢٨٥ و ج٢٧ ، ص٣٤٤ .

(٤٢) ابن ابي زرع ، ص٢٧٤ .

(٤٣) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ق٣ ، ص١٦٠ .

(٤٤) ابو رميلة ، علاقات الموحدين ، ص ٣٨١ ؛ عبيدات ، الموحدون بالاندلس ، ص١٦٠ .

(٤٥) الروض المعطار ، صفة جزيرة الاندلس منتخب من الروض المعطار ، ص١٥٨ .

(٤٦) الانيس المطرب ، ص٢٥٥ .

(٤٧) نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٥٢ .

(٤٨) ابن الابار ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ج٢ ، ص٢٩٢ .

(٤٩) المصدر نفسة .

(٥٠) تدمير : كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيّان، وهي شرقي قرطبة، ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب ؛ ينظر : الحموي معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣١-١٣٢.

(٥١) حمص : وهي أسماء اشبيلية ؛ ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج١،ص١٩٥.

(٥٢) البيرة : وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدّة مدن ؛ ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٤٤ .

(٥٣) رية : كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرّقا، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة، يسمي أهل المغرب الناحية إقليما، وفيها حمّة، يعني عينا تخرج حارّة، وهي أشرف حمّات الأندلس لأن فيها ماء حارّا وباردا ؛ ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١١٣ .

(٥٤) النواقيس :جمع ناقوس ، الذي يضرب به النصارى لاوقات صلانهم ، وهي خشبة طويلة واخرى صغيرة ، واسمها الوبيل ؛ ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٦ ، ص٥٧٤ .

(٥٥) الحميري ، الروض المعطار ، ص١٠٠ .

(٥٦) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ق٣ ، ص٢٦٢ .

(٥٧) المقدمة ، ص٣٣٧ .

(٥٨) الطاهر : احمد مكي ، دراسات اندلسية (في التاريخ والادب والفلسفة) ، دار المعرف ، ط٣ ، القاهرة – ١٩٨٧م ، ص٢٦٦ .

(٥٩) المقري ، نفح الطيب ، ج٤ ، ص٤٦٤ ؛ الطاهر ، المرجع السابق ، ص٢٦٦-٢٦٧ .

(٦٠) النباهي : ابو الحسن علي بن محمد ، (ت٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩م)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، نشر بعنوان قضاة الاندلس ، تحقيق لجنة احياء التراث ، ط٥ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١١٦ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً . المصادر الأولية :

- ابن الابار : عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م) .
١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبدالسلام الهراس ، نشر : دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م) .
٢- الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط٢ ، بيروت – ١٩٨٥
- ابن أبي زرع :- أبو الحسن علي بن عبدالله الفاسي (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م) .
٣- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فأس ، صور للطباعة والوراقة (الرباط – ١٩٧٢م) .
- الحموي :- شهاب الدين عبدالله بن ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م)
٤- معجم البلدان ،(دار صادر ، ط٢ ، بيروت -١٩٩٥)
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م) .
٥- صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت – ١٩٣٩م .
- الحميري :- أبو عبدا لله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م) .

٦- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، مطبعة دار السراج ، ط٢، (بيروت -١٩٨٠م) .

٧- صفة جزيرة الاندلس (منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار)، تعليق وتصحيح : أ. لفي بروفنسال ، دار الجيل ، ط٢ ،(بيروت -١٩٨٨م) .

- ابن خلدون :- أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨هـ /١٤٠٥م) .

٨- مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : احمد الزعبي ، دار الارقم ، بيروت – ٢٠٠١.

- الزبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) .

٩- تاج العروس ، دار الهداية .

- ابن سعيد :- ابي الحسن علي بن موسى المغربي(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) .

١٠ - كتاب الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، منشورات : المكتب التجاري – بيروت.

- ابن عذارى :- أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت٧١٢هـ /١٣١٢م) .

١١- البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب _ قسم الموحدين ، تحقيق : محمد إبراهيم الكناني وآخرون ، دار المغرب الإسلامي ، ط١ ،(بيروت -١٩٨٥م)

- ابو الفداء :- عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .

١٢- تقويم البلدان ، تصحيح : رينود والبارون ماك كوكين ديسلان ، دار صادر . ١٨٥٠م.

- القلقشندي : احمد بن علي (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) .

١٣- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : يوسف علي طويل ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت – ١٩٨٧م.

- الماوردي :-ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) .

١٤- الاحكام السلطانية ، دار الحديث – القاهرة.

- المراكشي :- عبدالواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م).

١٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، نشر : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة أحياء التراث الإسلامي .

- المقري : احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .

١٦- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت .

- النباهي : ، ابو الحسن علي بن محمد ، (ت٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م) .

١٧- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، نشر بعنوان قضاة الاندلس ، تحقيق لجنة احياء التراث ، ط٥ ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٨٣م).

- النويري :- شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم (ت٧٣٣هـ / ١٣٣٢م) .

١٨- نهاية الارب في فنون الادب ، دار الكتب والوثائق ، ط١ ، (القاهرة -١٤٢٣هـ) .

- القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) .

١٩- اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر – بيروت .

ثانياً : . المراجع الثانوية :

- الطاهر : احمد مكي ،

٢٠- دراسات اندلسية (في التاريخ والادب والفلسفة) ، دار المعرف ، ط٣ ، القاهرة – ١٩٨٧م.

- حسن : علي حسن.

٢١- ، الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين) مكتبة الخانجي ، ط١ ، (مصر -١٩٨٠م) .

- مصطفى : شاكر ،.

٢٢- الاندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق- ١٩٩٠م

- دندش :- عصمت عبداللطيف ،

٢٣- الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (تاريخ سياسي وحضارة) دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، (بيروت – ١٩٨٨م)

- عبيدات : عمر سلامة ،

٢٤- الموحدون في الاندلس ،الاردن – ٢٠٠٦ ،

- أبو رميلة :- هشام ،.

٢٥- علاقات الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الاندلس ،دار الفرقان ، ط١ ، الأردن – ١٩٨٤م